

الأغاني

فلما بعث كسرى بهذه العير قال هودة للأساورة انظروا الذي تجعلونه لبني تميم فأعطونيهم فأنا أكفيكم أمرهم وأسير فيها معكم حتى تبلغوا مأمنكم فخرج هودة والأساورة والعير معهم من هجر حتى إذا كانوا بنطاع بلغ بني سعد ما صنع هودة فساروا إليهم وأخذوا ما كان معهم واقتسموه وقتلوا عامة الأساورة وسلبوهم وأسروا هودة بن علي فاشتري هودة نفسه بثلاثمائة بغير فساروا معه إلى هجر فأخذوا منه فداءه ففي ذلك يقول شاعر بني سعد .

(وَمِنْذًا رَّئِيسُ الْقَوَمِ لَيْلَةً أَدْلَجُوا ... بِهِ وَذَوْدَةً مَقْرُونِ الْيَدَيْنِ إِلَى الذَّحْرِ)

(وَرَدُّنَا بِهِ نَخْلَ الْيَمَامَةِ عَانِيًا ... عَلَيْهِ وَثَاقُ الْقِدِّ وَالْحَلَقِ السُّمْرِ)

فعمد هودة عند ذلك إلى الأساورة الذين أطلقهم بنو سعد وكانوا قد سلبوا فكساهم وحملهم ثم انطلق معهم إلى كسرى وكان هودة رجلا جميلا شجاعا ليبا فدخل عليه فقص أمر بني تميم وما صنعوا فدعا كسرى بكأس من ذهب فسقاه فيها وأعطاه إياها وكساه قباء ديباج منسوجا بالذهب واللؤلؤ وقلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم وهو قول الأعشى .

(لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ فَصَّلَهَا ... صَوَّغُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبْعًا) .

وذكر أن كسرى سأل هودة عن ماله ومعيشتة فأخبره أنه في عيش رغد وأنه يغزو المغازي فيصيب .

فقال له كسرى في ذلك كم ولدك قال عشرة قال فأيهم أحب إليك قال غائبهم حتى يقدم وصغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ قال كسرى الذي أخرج منك هذا العقل حملك على أن طلبت مني الوسيلة وقال